بمقام الاطمئنان ولذا استحقت ان اقسم الله بها على وقوع الحشر والنشر
وجواب القسم ما يدل عليه قوله **ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه**
واريد بالانسان الجنس او الكافر اى ايظن ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها
بلى نجمعها حال كوننا **قادرين على ان نسوى بنانه** التى هى اطرافه فكيف
بغيرها وقال الاستاد اى نقدر ان نسوى فى الوقت بنانه فنجعله كظلف
شاته فكيف لا نقدر على اعادته **بل يريد الانسان ليفجر امامه** ليدوم
على الفجور والعصيان فيما يستقبله من الزمان **يسال ايان يوم القيمة**
متى تكون او اى آن وزمان تقع الواقعة بقوله استبعادا او استهزاء
وافاد الاستاد انه يقدم الحوبة ويوخر التوبة ويقال يعزم على ان يستكثر
معاصيه فى مستانف وقته فلا تنحل فى الوقت عقدة الاصرار من قبله
فلا تصح توبته لربه لان التوبة من شرطها العزم على ان لا يعود الى مثل
عمله فاذا كان استحلا الزلة فى قلبه ويتفكر فى الرجوع الى مثله فلا تصح
ندامته من عين عزمه **فاذا برق البصر** قرا نافع بفتح الرا والمعنى دهش
بصره وتحير **وخسف القمر** ذهب نوره وانقلب ظهوره وقرئ على بناء المفعول
وجمع الشمس والقمر فى ذهاب ضوئهما وتغير حالهما او فى رميهما فى النار
كانهما ثوران عقيران وافاد الاستاد ان ذلك حين تقاد جهنم بسبعين الف
سلسلة كل سلسلة بيد سبعين الف ملك لها زفير وشهيق فلا يبقى ملك ولا
رسول الا وهو يقول نفسى نفسى **يقول الانسان يومئذ اين المفر** اين الفرار
من القدر او موضع الفرار يكون فيه القرار **كلا** ردع عن طمع المفر **لا وزر** لا ملجا
ولا مفر **الى ربك يومئذ المستقر** الى حكمه استقرار امر خليقته او الى
مشيئته موضع قرار رحمته يدخل من يشا فى منزل رحمته ومن يشا فى محل
عقوبته **ينبؤا الانسان** اى يخبر او يجازى **يومئذ بما قدم واخر** بما قدم
من عمل عمله وبما اخر منه لم يعمله او بما قدم من عمل عمله او بما اخر من سنة حسنة

اوسيئة

اوسيئة عمل بها بعده قال ابو عثمان خمس مصايب فى الذنب اعظم من الذنب
الاولى خذلان الله اذ لو عصمه لما عصاه والثانية ان يسلب عنه حلية
اوليائه وكساه كسوة اعدائه والثالثة ان اغلق له باب رحمته وفتح له باب
عقوبته والرابعة نظره اليه وهو منقوص لديه والخامسة وقوفه بين يديه
يعرض ما قدم وما اخر من مقابحه عليه **بل الانسان على نفسه بصيرة** حجة
بينة على اعماله لانه شاهد باحواله **ولو القى معاذيره** جمع معذار بمعنى العذر
او جمع معذرة على القياس او لو جا بكل ما يمكن ان يعتذر به **لا تحرك** يا محمد
به بالقران **لسانك** قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك
على غفلة **لتعجل به** بمقتضى فضلنا **ان علينا** فى جنابك **جمعه** واثبات قراته على
لسانك **وقرانه** بلسان جبريل عليك **فاذا قراناه فاتبع قرانه** اى قراته كرر
فيه دراسة حتى يرسخ فى ذهنك روايته ودرايته **ثم ان علينا بيانه** بيان
ما اشكل عليك من شانه سوا كان من تعلق مبانيه او تحقق معانيه وهو
اعتراض بما يوكد التوبيخ على حب العاجلة فان العجلة اذا كانت مذمومة
فيما هو اصل الدين واساس اليقين فكيف بها فى غيره او يذكر ما اتفق فى اثنا
نزول هذه الايات فلا يلتزم المناسبة بين السابقات واللاحقات وفى
تفسير السلمى قيل للنبى صلى الله عليه وسلم لا تتعن بنفسك على شى من اسبابك
فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولاك فى جميع امرك علينا جمعه فى صدرك وتسهيله
على لسانك حال ذكرك **كلا** ردع للرسول عن اعادة العجلة او للانسان عن
الاغترار بالعاجل **بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة** اى الاجلة وقرا
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالغيبة فيهما قال ابو عثمان من احب الدنيا
ومالها واقبل عليها وطلبها ولو حلالها فليتيقن بفوت حظه من الاخرة
لان الله تعالى قال بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة **وجوه يومئذ**
ناضرة مشرقة متنورة **الى ربها ناظرة** تراها مستغرقة فى مطالعة

Copyright © King Saud University